بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على رسول الله، أما بعد فهذا هو الدرس العاشر من شرح كتاب الورقات لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني رحمه الله وطيب ثراه وجعل الجنة مثواه، ونفعنا بعلومه في الدارين آمين.

وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي عند قول المصنف رحمه الله تعالى:

والعلم معرفة المعلوم على ما هو به في الواقع

قال المصنف والشارح عليهما رحمة الله تعالى:

والعلم معرفة المعلوم أي إدراك ما من شأنه أن يُعْلَم على ما هو به في الواقع كإدراك الإنسان بأنه حيوان ناطق

ما زال المصنف رحمه الله وطيب ثراه في هذه المقدمات التي وضعها لهذا المتن المبارك، وقد شرع الآن في تعريف العلم، ولا يخفاكم أن المراد بالعلم هنا إنما هو العلم الحادث لا العلم القديم، لأن علم الله جل وعلا لا يُوصف بأنه معرفةٌ بالإجماع لا على جهة الاصطلاح ولا على جهة الوضع اللغوي، المراد بالعلم هنا إنما هو العلم الحادث

قال: والعلم معرفة المعلوم أي إدراك ما من شأنه أن يعلم، عَرَّف المصنف طيب الله ثراه العلم على أنه معرفة المعلوم على ما هو به في الواقع، وقد أُورِدَ على

عذا التعريف عدة إيرادات مشهورة، ردها جميعها الإمام الشارح المحقق الجلال المحلي رحمه الله بهذه الكلمات الست التي وضعها، قال:

أي إدراك ما من شأنه أن يعلم، هذه الكلمات الست قد رد بها الإمام المحلي رحمه الله كل الإيرادات التي أُوردت على المصنف الجويني رحمه الله تعالى

ما الذي أُورِد على هذا التعريف؟ يُورد على هذا التعريف أنه يَلْزَمُ عليه الاستدراك، ذلك أن المصنف رحمه الله تعالى قال فيه: على ما هو به في الواقع، ولا حاجة لهذا القيد، إذ إن المعرفة لا تكون إلا كذلك، ولو وقعت على غير هذا الوجه–أي على ما هو به في الواقع– لكانت جهلا، ومن ثَمَّ يلزم استدراك قوله: على ما هو به في الواقع هذا هو الإيراد الأول.

الإيراد الثاني: أنه يلزم من هذا التعريف تحصيل الحاصل، ذلك أن المصنف رحمه الله تعالى قال: والعلم معرفة المعلوم، والمعلوم ما وقع عليه العلم، فكيف يُعَرَّفُ العلم بأنه معرفة المعلوم، هذا يكون تحصيلا للحاصل، إذا كان هذا الشيء معلوما أي قد وقع عليه العلم، فكيف يُعْلَم، هذا تحصيل للحاصل

الإيراد الثالث: قال المعرفة وجودها في التعريف فيه إشكال، ما هو الإشكال في وجود المعرفة في التعريف؟ قالوا: المعرفة تطلق بأربعة إطلاقات، إما أن تطلق المعرفة على إدراك البسائط؛ سواء على وجه التصور أو على وجه التصديق،

أو أن تطلق المعرفة على إدراك الجزئيات، أو أن تطلق المعرفة على الإدراك بعد الجهل، أو أن تطلق المعرفة على الإدراك الثاني من إدراكين قد تخللهما عدم،

فإمام الحرمين إما أنه قد أطلق المعرفة في هذا التعريف بالإطلاق الأول إدراك البسائط، إذن على هذا ما الذي يخرج من تعريف العلم؟ إدراك المُرَكَّبَات، إذن التعريف غير جامع

طيب لو أراد الإطلاق الثاني؛ الذي هو إدراك الجزئيات، على هذا يخرج من التعريف إدراك الكليات، إذن التعريف غير جامع، طيب لو أراد الإطلاق الثالث؛ إدراك بعد جهل، يخرج من نطاق العلم الإدراك غير المسبوق بالجهل، طيب لو أراد الإطلاق الرابع؛ الذي هو الإدراك الثاني بين إدراكين قد تخللهما عدم، يخرج الإدراك الأول فيصبح التعريف غير جامع

إذن هذا هو الإيراد الثالث؛ أن المعرفة إما أن تطلق على إدراك البسائط وإما أن تطلق على إدراك الجزئيات أو أن تطلق على الإدراك بعد جهل أو أن تطلق على الإدراك الثاني بين إدراكين قد تخللهما عدم، وعلى أيٍ من هذه الإطلاقات فإنه يَرِدُ على التعريف بأنه غير جامع، إذن أنا عندي الإيراد الأول: أنه يلزم على التعريف الاستدراك، والإيراد الثاني: أنه يلزم منه تحصيل الحاصل، والإيراد الثالث: أنه غير جامع إنْ فسرنا المعرفة بإطلاقاتها المشهورة

الإيراد الرابع: يلزم من هذا التعريف الدَّوْر؛ وهو توقف كل واحد منهما على الآخر، الآن لما تقول: العلم معرفة المعلوم، طيب المعلوم مشتق من العلم، ومعرفة المشتَق إنما تكون بمعرفة المشتق منه، إذن معرفة العلم متوقفة على المعلوم، ومعرفة المعلوم متوقفة على العلم، إذن يرد على هذا التعريف الدور؛ هذا الإيراد الرابع

الإيراد الخامس: أن المصنف إمام الحرمين عليه رحمة الله لو أراد بالمعرفة هنا العلم العيني؛ لم يرد إدراك الجزئيات ولا إدراك البسائط ولا الإدراك بعد الجهل، ولا الإدراك الثاني من إدراكين قد تخللهما عدم، أراد بها العلم، يكون قد فسر الشيء بنفسه

الإيراد السادس: لو أن المصنف رحمه الله تعالى أراد بالمعرفة هنا الإدراك الجازم؛ أيضا التعريف غير جامع، لأنه يخرج منه جزء كبير جدا من العلوم، لأن معظم العلوم ظنية، الفقه مثلا أكثره ظني، إذن على هذا أكثر الفقه خرج من تعريف العلم

هذه الإيرادات الست ردها الشارح المحقق الجلال المحلي رحمه الله تعالى في هذه الكلمات الست، نحن لما نقول: والعلم معرفة المعلوم على ما هو به في الواقع، ترد على المصنف هذه الإيرادات الست، فالشارح المحقق عليه رحمة الله رد الإيرادات الست كلها بهذه الكلمات الست:

أي إدراك ما من شأنه أن يعلم

كيف ذلك؟ هو ردها بجزأين في الكلام، كلمة إدراك وكلمة ما من شأنه أن يعلم، هو لما يقول: إدراك، يعني لما يفسر المعرفة بمطلق الإدراك، إذن هكذا رد على إيراد الاستدراك، لأننا قلنا في إيراد استدراك: أن المعرفة لا تكون إلا كذلك، أي لا تكون إلا على ما الشيء به في الواقع، وإلا لكانت المعرفة جهلا، وإلا لكانت جهلا، لا تسمى معرفة، هو رد هذا الكلام بماذا؟

بأن فسر المعرفة بمطلق الإدراك، طيب، الإيراد الثاني ماذا قلنا فيه؟

قلنا أنه يلزم من هذا التعريف تحصيل الحاصل، كيف ذلك؟

المصنف قال: والعلم معرفة المعلوم، طيب إذا كان هو معلوم يعني قد وقع عليه العلم، إذن كيف يُعلم؟ إذن هذا يلزم منه تحصيل الحاصل

هو رد هذا الكلام، كيف؟ قال: أي إدراك ما من شأنه أن يعلم، ماذا يعني ما من شأنه أن يعلم؟ قال لك: أنت من الذي قال لك أصلا ان إمام الحرمين رحمة الله عليه قد قصد بالمعلوم المعلوم بالفعل، وإنما قصد إمام الحرمين رحمه الله المعلوم بالإمكان؛ أي الذي من شأنه أن يعلم، ولم يقصد المعلوم بالفعل، لم يقصد المعلوم الذي وقع عليه العلم، حتى تقول له يلزم من كلامك تحصيل الحاصل، لا، وإنما قصد المصنف رحمه الله المعلوم بالإمكان، أي الذي من شأنه أن يعلم، طيب هكذا تم رد الإيراد الثاني

الإيراد الثالث: قلنا إما أن يطلق المصنف المعرفة ويريد إدراك البسائط أو إدراك الجزئيات أو الإدراك المسبوق بالجهل أو الإدراك الثاني من إدراكين قد تخللهما عدمٌ، لو أراد إدراك البسائط ستخرج المركبات

لو أراد إدراك الجزئيات ستخرج الكليات،

لو أراد الإدراك المسبوق بجهل سيخرج الإدراك غير المسبوق بجهل

لو أراد الإدراك الثاني من إدراكين قد تخللهما عدم سيخرج الإدراك الأول

وفي كل الحالات الأربعة هذه فإن تعريف العلم لن يكون جامعاً، طيب الشارح رحمة الله عليه كيف رد هذا الكلام؟

قال: أي إدراك ما من شأنه أن يعلم، يعني فسر المعرفة بمطلق الإدراك الذي يشمل البسائط والمركبات، والكليات والجزئيات، يشمل الإدراك بعد الجهل ويشمل الإدراك غير المسبوق بجهل وهكذا، إذن الإيراد الثالث لا يَرِدُ على المصنف رحمه الله بتفسير الشارح المحلي رحمه الله تعالى

الإيراد الرابع، وماذا كان؟ الذي كان لزوم الدور على تعريف المصنف، نحن قلنا: المعلوم مشتقٌ من العلم ومعرفة المشتق لا تكون إلا بمعرفة المشتق منه، إذن على هذا معرفة المعلوم متوقفة على معرفة العلم، طيب كيف يكون في التعريف شيءٌ تتوقف معرفته على معرفة المعرَّف؟ إذا كان التعريف موضوعا للوصول إلى ماهية المعرَّف، فعليه يكون هذا دور، كيف يُرَدُ هذا الإيراد؟

قال: الدور هنا منفكٌ لاختلاف جهة التوقف، كيف؟

أنت تقول إن المعلوم معرفته متوقفة على العلم، كما أن معرفة العلم متوقفة على معرفة المعلوم، نسأل هنا: هل جهة التوقف هنا من جهة توقف العلم على المعلوم والمعلوم على العلم متحدة أم منفكة؟

نتأمل؛ نجد أن جهة التوقف منفكة، لأن توقف العلم على المعلوم إنما هو من جهة التعريف، لكن توقف المعلوم على العلم إنما هو من جهة الاشتقاق، وطالما

أن جهة التوقف مختلفة، فالدور ليس لازما على هذا الحد، وطالما أن جهة التوقف منفكة فإن الدور غير لازم على هذا الحد.

طيب الإيراد الخامس: قلنا لو أن المصنف أراد بالمعرفة هنا العلم، لكان قد فسر الشيء بنفسه!، قول الشارح المحقق الجلال المحلي رحمة الله عليه كيف رد كل هذا؟ بأنه قال إدراك ما من شأنه أن يعلم، (أي إدراك) هذه حسمت مادة الخلاف وفسرت المعرفة بمطلق الإدراك

أيضا الإيراد السادس: قلنا لو أراد الإدراك الجازم سيخرج من التعريف–كلمة تعريف العلم– جُلُّ العلوم، فهو كيف خرج من هذا الإيراد؟ قال: (أي إدراك) أي مطلق الإدراك، سواء كان ذلك الإدراك قطعيا أو ظنيا، إذن على هذا الفقه لا يخرج من التعريف كما ادعي في الإيراد

قال: والعلم معرفة المعلوم، أي ما من شأنه أن يعلم

حتى–سبحان الله– لاحِظْ عبقرية الجلال المحلي رحمة الله عليه، يعني ردَّ إيراداتٍ ستةٍ أو سبعةٍ عند بعض أصحاب الحواشي بست كلمات

حتى كأنها موزونة (أي إدراك ما من شأنه أن يُعْلَمَا)

سبحان الله، رحمه الله تعالى،

قال: والعلم معرفة المعلوم، أي ما من شأنه أن يعلم

طيب كلمة (إدراك) هذه تفسير لماذا؟ تفسير لكلمة معرفة،

وكلمة: (ما من شأنه أن يعلم) تفسير لماذا؟ تفسير لكلمة المعلوم

يريد أن يقول لك: إن المراد بالمعلوم هنا إنما هو المعلوم بالإمكان لا المعلوم بالفعل

قال: أي إدراك ما من شأنه أن يعلم على ما هو به في الواقع أي على الوجه الذي هو به في الواقع، قال: كإدراك الإنسان بأنه حيوان ناطق،

هذا مثال على الإدراك التصوري ولا على الإدراك التصديقي؟

هذا مثال على الإدراك الساذج بلا حكم، أنت لما تدرك: الإنسان، لما يرتسم الإنسان في عقلك كما يرتسم المحسوس في المرآة على أنه حيوان ناطق، هذا تصور ولا تصديق؟ هذا تصور لأنه إدراك ساذج بلا حكم، طيب المثال الذي ضربه المصنف هنا مثال على ماذا؟ على الإدراك التصوري، أيضا ممكن أن نمثل على الإدراك بالتصديق؛ أن تدرك الإنسان ليس إدراكا ساذجا بلا حكم، وإنما إدراك مع حكم؛ تدركه على أنه حيوان ناطق قابل للكتابة، إذن أنت هكذا نسبت مفردا لمفرد أو لا؟ نسبتَ مفردا لمفرد

قال: والجهل تصور الشيء أي إدراكه على خلاف ما هو به في الواقع، كإدراك الفلاسفة أن العالَم وهو ما سِوى الله تعالى قديم، وبعضهم وصف هذا الجهل بالمركب وجعل البسيط عدم العلم بالشيء، كعدم علمنا بما تحت الأرضين وبما في بطون البحار، وعلى ما ذكره المصنف لا يسمى هذا جهلا.

بعد ان عرف لك العلم عرف لك الجهل، من باب قول القائل: وبضدها تتميز الأشياء، قال: والجهل تصور الشيء على خلاف ما هو به في الواقع، طيب هنا يرد إشكال، نحن قبل ذلك قلنا إن العلم ينقسم إلى تصور وتصديق، التصور: إدراك ساذج بلا حكم، والتصديق: إدراك مع الحكم

طيب الجهل المركب ممكن يكون تصور؟ ممكن يكون إدراك تصوري؟ وممكن يكون إدراك تصديقي؟ الفلاسفة لما يقولوا العالَم قديم هذا تصور ولا تصديق؟ هذا تصديق، طيب لما الشارح مثل بهذه القضية؛ بقول الفلاسفة: العالَم قديم، كيف ونحن لما نأتي لنقرأ التعريف نجد المصنف لما يعرف الجهل يقول: هو تصور الشيء على خلاف ما هو به في الواقع؟ المصنف على هذا عرف الجهل بأنه تصور، فعليه الإدراك التصديقي المخالف للواقع سيخرج من تعريف الجهل! هذا الإيراد يرد على كلام المصنف ولا لا يرد؟

إيراد يرد على كلام المصنف، طيب كيف نخرج من هذا الإيراد؟

قال: ومن قال إن التصور لا يطلق إلا على الإدراك الساذج بلا حكم؟

صحيح إطلاق التصور على الإدراك الساذج بلا حكم هو الاصطلاح المشهور في كتب أهل العلم، لكن من الذي قال: إن هذا هو الاصطلاح الوحيد؟ كما يطلق التصور على الإدراك الساذج بلا حكم فإنه يطلق كذلك على مطلق الإدراك، وهذا هو مراد المصنف رحمه الله تعالى هنا، فكلام المصنف رحمه الله محمول على مطلق الإدراك، الذي يشمل الإدراك التصوري والإدراك التصديقي

قال: والجهل تصور الشيء أي إدراكه، ولاحِظ الجلال المحلي وعبقريته، عرف أن هذا الإيراد سيرد على كلام المصنف رحمه الله؛ فيقول له: لا

كيف يقول عن الجهل تصور رغم أن الجهل يمكن أن يكون تصديقا؟

فهو قال: أي إدراكه، أي أن المراد بالتصور هنا ليس الاصطلاح المشهور وإنما الاصطلاح الآخر الذي هو مطلق الإدراك

قال: والجهل تصور الشيء أي إدراكه على خلاف ما هو به في الواقع، كإدراك الفلاسفة أن العالَمَ وهو ما سِوى الله تعالى قديم،

الفلاسفة يعتقدون أن العالَمَ قديم وهذه إحدى المسائل التي كُفِّرَ بها الفلاسفةُ أما أهل التوحيد فإنهم يعتقدون أنَّ العالمَ مُحْدَثٌ

قال: كإدراك الفلاسفة أن العالَمَ وهو ما سِوى الله تعالى قديم،

طيب هذا إدراك تصوري ولا إدراك تصديقي؟ إدراك تصديقي، لذلك إذا نحن فسرنا كلام المصنف (والجهل تصور الشيء) بالاصطلاح المشهور، المثال يَرِدُ على كلامه، مثال الشارح سيرد على كلام المصنف، لكن نحن بماذا فسرنا التصور؟ ليس بالاصطلاح المشهور وإنما فسرناه بمطلق الإدراك

قال: كإدراك الفلاسفة أن العالَم وهو ما سِوى الله تعالى قديم، وبعضهم وصف هذا الجهل بالمركب

طيب لماذا سمي هذا الجهل مركبا؟ لأنه جهل مركب من جهلين:

جهل بحقيقة المسألة، وجهل بحقيقة نفسه

يعني الفلاسفة حينما يقولون العالم قديم، جهلهم هذا، جهل ما نوعه؟

هذا جهل مركب، لأنه جهل بماهية العالم، ثم هو جهل بحقيقة أنفسهم،

كما قال الشاعر:

جهلتَ وما تدري بأنك جاهلٌ***وَمَنْ لي بأن تدري بأنك لا تدري

يُنْشَد في الجهل المركب

قال: وبعضهم وصف هذا الجهل بالمركب وجعل البسيط عدم العلم بالشيء، كعدم علمنا بما تحت الأرضين وبما في بطون البحار،

طبعا المصنف [يوجد انقطاع في التسجيل 26:05] كالجهل، هو أصلا في ماذا كان يتكلم الآن؟ يتكلم في بعض المقدمات [يوجد انقطاع في التسجيل 26:10] ليس كل التعريفات التي أوردها مقدمات في أصول الفقه، طيب

الجهل مثلا ليس من مقدمات أصول الفقه، لماذا أورده المصنف؟

لأنه أورد تعريف العلم، فأورد لك تعريف الجهل، من باب قولنا:

وبضدها تتميز الأشياء

هنالك أيضا مصطلحات مقتربة من الجهل ومشتبكة معه لكن المصنف لم يوردها، لماذا؟ لأنها لا تدخل في صُلب علم أصول الفقه، ولا تدخل في مقدمات أصول الفقه، وليس ثَمَّ حاجة من أن تذكر في كتب أصول الفقه، مثل ماذا؟ هي كل مشكلة هذه المصطلحات إنها مشتبكة مع الجهل، مثل ماذا؟ مثل مصطلح السهو والنسيان، السهو والنسيان أيضا يشتركان مع الجهل أو يشتركان بالجهل، ما هو الفرق بين السهو والنسيان؟

السهو: زوال الصورة عن الملكة لا الحافظة

النسيان: زوال الصورة عن الملكة والحافظة

هما [قص في التسجيل لعله: يشتركان] بالجهل،

أنا عندما أقول لك: أنت حفظت ألفية ابن مالك في الكُتَّاب، أنت تقول لي: نعم، أقول لك: طيب قل كذا، تقول: أنا نسيتها، أنت ممكن لو ذكرتك تذكرت، يعني لو ذكرتك بأبيات من ألفية ابن مالك أنت تتذكر، أقول لك: تعال–طيب– تذكر [كلمة غير واضحة– 27:56]

قل: كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم، تقول لي: أنا بدأت أتذكر

اسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الكَلِم

والاسمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ ومَبْنِي***لِشَبَهٍ من الحروف مُدْنِي

أُذكرك تتذكر، وهذا نسميه سهوا، الذي هو زوال الصورة عن الملكة لا الحافظة، الأبيات ليست حاضرة في دماغك، لكن أنا لو ذكرتك تتذكر، إذن هذا اسمه سَهْوٌ

لكن أنا لو قلت لك: أنت حفظت ألفية ابن مالك، تقول لي: أنا–والله– نسيتها، طيب قل أي شيء منها

قال محمدٌ هُوَ ابنُ مالكِ***أَحْمَدُ ربي اللهَ خيرَ مالكِ

أنت لا تتذكر أي شيء نهائياً

والاسمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ ومَبْنِي

أنت لا تتذكر أي شيء نهائياً

ترفع كان المبتدا اسماً والخبر

[آخذك كدا أفسحك في ألفية ابن مالك إنتا مش فاكر أي حاجة خالص]

آخذك رحلة في ألفية ابن مالك أنت لا تتذكر أي شيء نهائيا

إذن ما اسم هذا؟ اسمه نسيان: الذي هو زوال الصورة عن الملكة والحافظة

لكن السهو زوال الصورة عن الملكة لا الحافظة، بحيث إني لو ذكرتك تذكرت، طيب لم لم يورد المصنف تعريف السهو والنسيان هنا؟

لأنهما ليسا من صلب علم أصول الفقه ولا من مقدمات أصول الفقه، ولا من باب وبضدها تتميز الأشياء، لكن نحن ذكرنا السهو والنسيان لأنهما يختلطان بالجهل

قال: والجهل تصور الشيء أي إدراكه على خلاف ما هو به في الواقع، كإدراك الفلاسفة بأن العالَم وهو ما سِوى الله عز وجل قديم، وبعضهم وصف هذا الجهل بالمركب وجعل البسيط عدم العلم بالشيء، كعدم علمنا بما تحت الأرضين وبما في بطون البحار، وعلى ما ذكره المصنف لا يسمى هذا جهلا.

على مقتضى تعريف المصنف لا يسمى الجهل البسيط جهلا

قال: والعلم الضروري ما لا يقع عن نظر واستدلال، كالعلم الواقع بإحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر واللمس والشم والذوق، فإنه يحصل بمجرد الإحساس بها من غير نظر واستدلال

بعدما عرف لك العلم الحادث، شرِع لك في تقسيمٍ:

فقسم العلم الحادث إلى: علم ضروري و علم مكتسَب

العلم الضروري هو العلم الذي لا يقع عن نظر واستدلال، أي ذلك العلم الذي لا يحتاج إلى نظر واستدلال، مثل العلم الواقع بإحدى الحواس الخمس

سماعك لصوتي الآن إنما هو علم ضروري، أو علمك بأني أُكلمك الآن هذا علم ضروري، لأنك أدركت ذلك بحاسة السمع

علمك بنعومة الحرير وخشونة الملح هذا علم ضروري، لأنك علم متوصَّلٌ إليه بغير نظر واستدلال، لذلك الشارِح مثل عليه بقوله: كالعلم الواقع بإحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر واللمس والشم والذوق، فإنه يحصل بمجرد الإحساس بها من غير نظر واستدلال

هنا توجد مشكلة، لما نأتي نُعرِّف العلم الضروري في كتب أصول الفقه، دائما هذا المثال هو المضروب، دائما عندما تفتح كتب أصول الفقه وكتب المنطق، تجد في تعريف العلم الضروري –دائما– مثال الحواس الخمس، أو ما يدرك بالحواس الخمس هو المثال المضروب

عندها يتوهم طالب العلم أن العلم الضروري منحصرٌ فيما يدرَك في بالحواس الخمس التي هي نسميها المحسوسات.

طيب هذه المحسوسات إنما هي قسم من أقسام العلم الضروري، إدراكك أن الشمس مضيئةٌ وأن صوت البلبل حسنٌ، وأن ريح الورود طيبٌ وأن طعم العسل حلوٌ وأن الحرير ناعمٌ، كل هذا ماذا نسميه؟ نسميه المحسوسات

هذه المحسوسات ليست هي العلم الضروري؛ يعني لا ينحصر فيها العلم الضروري، وإنما هي قسم من أقسام العلم الضروري

يعني العلم الضروري يمكن أن يقع بغير طريق الحواس الخمس؟ نعم يمكن أن يقع بغير طريق الحواس الخمس، مثل ماذا؟ مثل: لو أنك رأيت جمعا كثيرا خرجوا من مسجدٍ فقالوا إن خطيب الجمعة اليوم قد دعا للسلطان

إخبار جمع كثير بهذا الأمر مع كون عقلك يحيل تواطُؤَهم على الكذب؛ هذا من قبيل العلم الضروري، وهذا ما نسميه بالمتواترات، إذن المتواترات قسم من أقسام العلم الضروري، وهي القضايا التي يحكم فيها العقل بواسطة السماع عن جمع كثير لا يُجَوِّزُ العقل تواطُؤَهم على الكذب، كأن يخبر الجمع الكثير بأن الخطيب قد دعا للسلطان

أيضا من أقسام العلم الضروري: الأوليات، إذن هكذا كم قسما أخذنا؟ قلنا إن ما وقع بالحواس الخمس، ما أدركه العقل بواسطة الحواس الخمس، هذا يسمى المحسوسات، أيضا من قبيل العلم الضروري المتواترات

أيضا من قبيل العلم الضروري الأوليات: وهي القضايا التي يحكم فيها العقل بمجرد تصور طرفي القضية المنطقية، نحن قلنا فيما سبق إن طرفي القضية المنطقية، ما هما؟ هما الموضوع والمحمول، فبمجرد أن تتصور الموضوع والمحمول يحكم العقل في هذه القضية،

أنا لما أقول لك: الكل أعظم من الجزء، الفقيه أعلم من العامي، أنت بمجرد ما تتصور الموضوع والمحمول يحكم العقل في هذه القضية، هذا علم ضروري ولا لا؟ هذا علم ضروري، نسميه الأوليات: أي القضايا التي يحكم العقل فيها بمجرد تصور الطرفين؛ أي طرفي القضية؛ الموضوع والمحمول

كذلك من أقسام العلم الضروري:

الفطريات: وهي القضايا التي يحكم فيها العقل بمجرد تصور الطرفين ولكن مع واسطة لا تغيب عن الذهن عند تصورهما

نحن في القسم الماضي؛ الأوليات ماذا قلنا؟ قلنا بمجرد ما تتصور طرفي القضية المنطقية يحكم العقل في هذه القضية، لكن في هذا القسم يتصور العقل الموضوع والمحمول مع واسطة لا تغيب عن الذهن حين التصور،

يعني لما أقول لك مثلاً: الأربعة زوجٌ، حكم العقل بأن الأربعة زوج يحصل بماذا؟ يحصل بتصور الموضوع الذي هو الأربعة، مع تصور المحمول الذي هو الزوجية، لكن تصور الموضوع مع المحمول وحده هكذا لا يجعل العقل يحكم في هذه القضية، طيب ماذا نحتاج؟ نحتاج واسطة حاضرة في الذهن تكون موجودة حين تصور الموضوع والمحمول، والتي هي هنا؟ التي هي قابلية الأربعة للقسمة، إنّ يتصور العقل الموضوع الذي هو الأربعة ويتصور المحمول الذي هو الزوجية مع واسطة ثالثة: قابلية الأربعة للقسمة على متساويين، حينها يحكم العقل في هذه القضية

إذن لو الحكم العقل في القضية بتصور الموضوع والمحمول فقط، ماذا يسمى هذا؟ اسمها أوليات

تصور الموضوع والمحمول مع واسطة لا تغيب عن الذهن حين تصورهما؟ هذه ماذا تسمى؟ اسمها فطريات

إذن قول المصنف: كالعلم الواقع بإحدى الحواس الخمس؛ هذا قد يُوهم عند طلبة العلم أن العلم الضروري لا يكون إلا من قبيل الحواس الخمس، وهذا ليس بصحيح، بل العلم الضروري له أقسام كثيرة منها الأوليات والفطريات والمحسوسات إلى آخره، وليس هذا المحل محل استطراد في أقسام اعلم الضروري، وإنما يكفينا هاهنا الإشارة إلى هذا التنبيه.

قال: والعلم الضروري ما لا يقع عن نظر واستدلال، كالعلم الواقع بإحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر واللمس والشم والذوق، فإنه يحصل بمجرد الإحساس بها من غير نظر واستدلال.

أنت لما تشعر بأن النار محرقة وأن الملح خشن وأن الحرير ناعمٌ، أنت من أجل أن تدرك ان النار محرقة وأن الحرير ناعم وأن الملح خشن، يعني هل بذلت جهدا؟ وأخذت تنظر وتستدل ونحو ذلك؟ ولا هذا أدركتَه بمجرد استعمال إحدى الحواس الخمس، أدركتَه بإحدى الحواس الخمس، وهذا ما يسمى بالعلم الضروري

نشرع في اللقاء القادم إن شاء الله تعالى

في قول المصنف رحمه الله تعالى:

(وأما العلم المكتسَبُ فهو الموقوف على النظر والاستدلال)

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك